

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

قل الخير أو اصمت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصعبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "كل مؤمن، يؤمن بالله ﷻ، فليقل خيراً، فإن لم يقل خيراً فليصمت. فالصمت خير من الكلام السيئ. أما الناس اليوم ففعلوا عكس ذلك تماماً. إذا لم تتكلم، قالوا "هذا الرجل لا يجيد الكلام" أو "إنه يشعر الناس بالملل". وكأن هذا لا يكفي، فهم يتواصلون فيما بينهم بالكتابة أيضاً، ولا يُعرف إن كانت صحيحة أم خاطئة. لذلك يفعلون في الإثم دون علمهم، وهذا ثقل كبير. المعصية ثقيلة على الإنسان. لا ينبغي له أن يفعل ذلك. بالطبع، إذا فعلها، عليه أن يتوب. التوبة ممكنة، ولكن ما خرج من الفم لا يُرد. قد تعتذر، ولكن بمجرد أن يُفصح الأمر، يصبح من غير الواضح عدد الأشخاص الذين ستضطر للاعتذار لهم.

لذلك، فإن نصيحة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هي أن نفهم دائماً ما نقوله عند التحدث. ما يخرج من أفواهنا لا ينبغي أن يُقال لمجرد الكلام، بل ابتغاء مرضاة الله ﷻ ونبينا الكريم ﷺ. علينا أن نفكر "هل هذا خير أم شر؟" عسى أن يكون خيراً إن شاء الله. لأن الخير يجلب الخير، والشر يجلب الشر؛ لا شيء غير ذلك.

في أيامنا هذه، يفهم الناس كل شيء بالمقلوب. يفعلون العكس تماماً؛ عكس الخير تماماً. يقولون "تكلم. لا تصمت. تكلم، تكلم، تكلم قدر ما تشاء". من سيأخذك على محمل الجد؟ من أنت حتى تتكلم قدر ما تشاء؟ لن يجلب ذلك أي فائدة، بل ضرراً فقط. لذلك، عندما نتحدثون، فلنتحدث بما يرضي الله ﷻ ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ ألا يدعنا ننطق بالسوء، ولا ننطق بما نندم عليه، إن شاء الله. ولا ننطق بما يضر أحداً، إن شاء الله. بحرمة هذه الأيام، بحرمة الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
21 أيار 2026 / 4 ذو الحجة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكابا، اسطنبول